٢م - ١٤ من صفر ١٤٤٣هـ - ١١ توت ١٧٣٨ق | السنة: ٣٥ | ثلاثة جنيهات | ٨ صفحات | تصدر عن

الوفد

alwafd

١٩٨٤ برئاسة تحرير مصطفى شردى

الحق فوق القوة
والأمة فوق الحكومة
«سعد زغلول»

بقلم:
د. وحيد
عبد المجيد

إعلام رجال الأعمال!

بعض كبار رجال الأعمال أفسدهم الزواج الخطر بين الثروة والسلطة. وكثير غيرهم أغراه الفساد الشائع بأن يخطف كل ما تطوله اليدان، وفقاً للنمط السائد فى المجتمع.

والنتيجة المؤلمة هى أن رفع القيود عن العمل الاقتصادى الحر لم يفرز طبقة رأسمالية رائدة مبادرة تقود المجتمع عبر التفاعل الخلاق معه وليس الانفصال عنه أو التعالى عليه أو المشاركة فى نهبه.

وبينما يتفاوت رجال الأعمال فى حجم أعمالهم وثرواتهم، وفى طريقة أداء أعمالهم، وفى علاقاتهم بالسلطة وموقعهم فى منظومة الفساد، يشترك أغلبهم من حيث فقر ثقافتهم السياسية وضآلة وعيهم بالشأن العام وضعف حسهم الاجتماعى بمن فى ذلك من يبدو لأول وهلة أنهم أكثر وعياً وأوفر اهتماماً بمستقبل الوطن.

ويظهر ذلك عبر مؤشرات عدة منها مثلاً مقارنة أداء بعض وسائل الاعلام المقروءة والمرئية المملوكة لهم بما يفترض أن تؤديه فى مجتمع متخلف محتقن يسوده التوتر وتنتشر فيه الخرافة ويذوى العقل وتضمحل المعرفة.

فصورة المجتمع على هذا النحو لابد أن تكون مخيفة لرجال الأعمال الذين تقتضى مصالحهم تغييراً اجتماعياً وثقافياً واسع النطاق، عبر التأثير الإيجابى فى المجتمع الذى بات يفرز أسوأ مافيه. وفرق كبير بين مثل هذا التأثير، الذى يحتاج إلى عمل جاد منهجى، وبين استفزاز قطاعات أساسية فى المجتمع بطرق لا تؤدى إلا إلى ترسيخ التخلف.

ولأن وسائل الاعلام هى إحدى أدوات هذا التأثير، فقد أذهلنى وأحزننى طريقة تعامل قناة فضائية مملوكة لرجل أعمال كبير مع مسلسل الملك فاروق الذى تعرض حلقاته منذ بداية نوفمبر الحالى وتجرى حواراً يومياً حوله. فى حلقة كنت ضيفاً عليها قبل أيام، فوجئت بأن السؤال الموجه للجمهور هو: هل كان مصطفى النحاس وطنياً؟ كانت الحلقة المذاعة من المسلسل فى ذلك اليوم عن حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ الذى عالجته المؤلفة بأمانة وموضوعية نسفها القائمون على تلك القناة التليفزيونية التى كان مفترضاً أن تفعل العكس، ليس من أجل زعيم وطنى عظيم ولكن للمساهمة فى إنقاذ المجتمع من طوفان الاتهامات بالتكفير والتخوين وسيل الشتائم الذى غرق فيه الحوار العام.